ومنها ما هو خارج وهو قسمان احدهما تكميل المعدنيات الناقصة
وتغيير صورها الى صورة اشرف من الصورة الاولى وثانيهما حفظ
صحة بدن الانسان وازالة مرضه فان الغاية القصوى في تدبير
معاشه ومعاده. وبعض الناس ينسب الى من تعاطى صناعة
الكيميا كل قباحة ويزدريه معتقدا انه يحاول بتلك المشقات
تقلب المعادن الناقصة كاملة وان الغاية في هذا العلم ليس الا
تلك وليس كما زعموا وانما قد يحتاج اليه ليعرف كيفية التحليل
والتركيب والتنقية والاصلاح والتقطيرات والارواح والادهان
والمياه الشريفة النافعة فيما هو الغاية وهو حفظ بدن الانسان
وازالة امراضه. على انه اذا كان الغرض منه حفظ الصحة وازالة
المرض كان موضوعه اعم من المعدنيات والنباتات والحيوانات
ومن لم يعلم هذا العلم لم يعرف كيفية التحليل والتقطير وتلطيف
الكثيف بحيث ينفذ في الجسم الكثيف كنفوذ الروح في الجسد.
وتقليل بكمية الجسم مع بقا قوته المؤثرة وزيادتها فهذا
العلم يحتاج اليه الحكيم ولا تكمل صناعته الا بمعرفته وبعضا
ينكر جواز العلاج بالمعدنيات قايلا انها لا تنفعل عن الطبيعة
وما انفعل عنها ربما اهلكت بسميتها ولم يعلم ان بهذه الصناعة
تلطف اجسامها وتنفى سميتها وتصير منفعلة عن الطبيعة
مؤثرة فيها تاثيرا خاليا من السمية لكون فعلها في بدن
الانسان قويا فاعلا قال الامام بقراط في كتابه الامراض

الداخلة

الداخلة ان المرض القوي يحتاج الى الدواء القوي اعلم ان علاقة فن
الطب بصناعة الكيميا امر معلوم قديم لكن الفاضل براكلسوس اخترع
اصولا في صناعة الطب على منوال اخر واصطلاحات جديدة والفاظ
عجيبة زاعما ان هذا العلم هو اخترعه وليس الامر كما زعم وانما اخترع
اصطلاحات وعبارات غريبة وما ذكره من اصول صناعة الطب فهو
ماخوذ من الحكمة ولا علاقة لصناعة الكيميا به والحاصل ان
مضمون ما الفه براكلسوس ماخوذ من الحكمة ومن صناعة الكيميا
وكل من العلمين قديم تم

المقالة الاولى في الجزء النظري من اسباغريا وهو الطب الكيمياوي

في الامور الطبيعية وتشتمل على فصول ثلاثة وعشرين

الفصل الاول في الهيولى الاولى والسر الاكبر

قال الفاضل
براكلسوس في كتابه المسمى براغاني. اعلم ان داخل السما مبدا
وما يقبل الفساد من الاشيا التي كلها واحد ترجع وتنتهي اليه عند
الفساد. وهو المبدا وهو الهيولى ومحل الكل وهو السر الاكبر ولا
يدرك بالحس وهو سر وحداني غير مقيد ولا مصور بصورة ولا
متشكل بشكل ولا مكيف بكيفية من الكيفيات وهو السر الاكبر
وهو اصل العناصر وامها ومنه تكون جميع الكائنات وصورها
واشكالها والوانها وطعومها وهو المركز لجميع الاشيا وموضوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1